الغبرا الثاني ان العرب يسمون الشر الغالب بالدخان والسبب
فيه ان الانسان اذا اشتد خوفه او ضعفه اظلمت
عيناه ويرى الدنيا كالمملوءة من الدخان ونقل على بن
ابي طالب انه دخان يظهر في العالم وهو احدى علامات
القيامة ويروى ايضا عن ابن عباس في المشهور عنه
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال حذيفة
يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاية وما يملا ما بين المشرق والمغرب
يمكث اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه كالزكمة
واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنه ودبره
وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وقال
صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا وذكر
منها طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
رواه الحسن واحتج الاولون بانه تعالى حكى عنهم انهم
يقولون ربنا اكشف عنا العذاب ثم عللوا ذلك بما
علموا انه الموجب للكشف فقالوا موكدين انا مومنون
اي عريقون في وصف الايمان فاذا حمل على القحط الذي
وقع بمكة استقام فانه نقل انه لما اشتد على
اهل مكة مشى اليه ابو سفيان فناشده الله والرحم

وواعدة

وواعده ان دعا لهم وازال عنهم تلك البلية ان يومنوا
به فلما ازالها الله عنهم رجعوا الى شركهم اما اذا حمل على
ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيمة لم
يصح ذلك لان عند ظهور علامات القيمة لا يمكنهم ان
يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون ويدل لهم
ايضا انه قال لهم انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
قال البقاعي ويصح ان يراد به بعد طلوع الشمس من مغربها
روى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعين وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية انى اي كيف ومن
اين لهم الذكرى اي بعد هذا التذكير العظيم الذي
وصفوا به انفسهم وقرا حمزة والكسائي بامالة
محضة وقراه ابو عمرو بالامالة بين بين وورش بالفتح
وبين اللفظين والباقون بالفتح وكذلك الكبرى وقد
اي والحال انه قد جاءهم اي مما هو اعظم من ذلك وادخل
في وجوب الطاعة جاءهم رسول مبين اي ظاهر
غاية الظهور وموضح غاية الايضاح وهو محمد صلى
الله عليه وسلم واظهر دال قد نافع وابن كثير وابن ذكوان
وعاصم وادغمها الباقون ثم تولوا عنه اي اطاعوا
ما دعاهم الى الادبار عنه من دواعي الهوى ونوازع

Copyright © King Saud University